



رحلة بين قبائل السليبيات ...

11 مايو، ٢٠٢٠ التلغراف telegraph التلغراف ثقافة منوعات

بيروت – ضمن سلسلة علوم الإيزوتيريك، (علوم الباطن الانساني) الكتاب الثالث والأربعون بعنوان: "رحلة بين قبائل السليبيات... بقلم د. جوزيف مجدلاوي (ج ب م). يضم الكتاب ٩٦ صفحة من الحجم الوسط، منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء – بيروت.

تساءل كثيرون، "ما أعمق هذا الكيان الانساني، وما أعظمه وجوداً وأرقاه خلقاً... لكن، كم نحن بعيدون عن حقيقته "إذ أنّ ما نعرفه من هذا الكيان العظيم، لا يتعدى عشرة في المئة من حقيقته الكاملة على أبعد تقدير (النسبة القسوى المتفتحة من خلايا الدماغ لدى العوالم حالياً) أي ما يوازي طاقة المدارك على الاستيعاب في الزمن الراهن وما يتوافق مع حرارة الشمس على الأرض. لعلّ أهم ما في هذا الكتاب الشيق، الكاشف والفريد من نوعه أنه يتناول موضوعاً لا يبدو أحداً أن تطرّق اليه من قبل... وهو عيوب النفس البشرية، أو السليبيات الغائبة عن مدارك صاحبها...! يلقي "رحلة بين قبائل السليبيات..." الضوء على ما يجهله المرء وهو هاجع في صميم نفسه، يتصرّف عبره لا شعورياً منه، وربما يساوره الندم، أولاً: يتنبّه الى نتيجة تصرّفه... وهنا يكمن الخطر، وتشتدّ المعاناة، ويتوالد العذاب في حياة المرء، كل ذلك من دون أن يدري السبب، وهذا ما يجعل المفكر يتساءل: "هل العذاب إذا ما اضطّر الأمر عملية بديهية أو ضرورية" لصقل الجوهر الإنساني كي يظهر أشدّ لمعاناً وبريقاً. " رحلة بين قبائل السليبيات... " الكامنة في النفس البشرية دونما دراية صاحبها، كيف يكشفها؟ كيف يتحقق منها؟ وكيف يعمل على إزالتها وإستبدالها بالإيجابيات؟! يسرد الكتاب قصة واقعية ذات وجهين الأول حياتي عملي، والثاني وجداني، وجهين مختلفين عن بعضهما ومتباعين... كلّ يعمل على هواه دونما علم أو إهتمام بالأخر، متجاهلين أن الغاية تقرّبهما من بعضهما، والهدف إلغاء التناقض بينهما... إذا ما شاء المرء أن تستقيم حياته وتبتعد عنه المنغصات الحياتية... يستعرض الكتاب بأدقّ التفاصيل مواجهة صريحة بين النفس والذات، يشرحها في صور حياتية ومواقف عملية لا يملك القارئ إلا أن يشبّهها على نفسه، يقتدي بها، ويعيش بموجبه، فيرتقي في حياته، في أعماله ومشاغله الخاصة والعامة، ما يوسّع نظره في الأبعاد ويطفي على مداركه سعة أفق التفكير، ويثبت أن الإيزوتيريك أسلوب حياة راقٍ وبديع. هدف الإيزوتيريك أن يكشف تبعاً للمعارف الخافية في حياة الانسان – وكما هي كثيرة لا يحويها حصر ولا عدّ... إنما هي دائماً مظلمة بالوعي الحياتي العملي. وحيث أن وعي الظاهر يعصى عليه إدراك مكنون وعي الباطن في الحالات الاعتيادية. لنستمع الى المعلم وهو يشرح بإسلوب إنسيابي سلس، قوامه قاعدة ذات ركائز أربع، معروفاً إسمها لكنها مجهولة تقنياً، ودورها متداخل في بعضه، يشرحها الكتاب بتبسيط السهل الممتنع الذي يستوحي من الفنون تعبير التصوير وجمال الشاعرية وهي: التأمل – التركيز – التمعّن والتطبيق أي (ممارسة النتائج)

يشرح المعلم هذه التقنية:

–تعلّم فنّ التأمل من عاشق متيمّ ينتظر معشوقته في لقاء أبدي وفي خلفيّة خياله صورتها التي تهيم على وجوده دونما تركيز منه أو جهد، لأن توقه اليها يتخطى حدود التفكير والتركيز والوعي الحسيّ. –وتعلّم فنّ الرّكيز من حرفيّ ماهر، يحاول أن يبتدع من بضعة أشياء بين يديه أدقّ تحفة وأجمل عمل لأن الصورة –الهدف المحفور عميقاً في ذهنه، هو الذي يشدّ تركيزه ويجعله أكثر حدة. –وتعلّم فنّ التمعّن من موسيقيّ بارع يستلهم نغمات سيمفونيته من أصوات الكواكب والنجوم، ثمّ يتمعّن فيها باحثاً عن أبعادها، عن معانيها عن ما أخفي بين نغمة وأخرى وبين نجمة وأخرى. –وتعلّم فنّ التطبيق العملي من نملة تحمل قشرة على ظهرها وتسير بها مسافة طويلة لتبني لنفسها حجراً يأويها وصغارها طوال فصل الشتاء. فالمثابرة في عملها لها اسم ما يصبو اليه انسان في تطبيق ما يتعلّمه. فتلكم هي قمة الوعي في المعرفة."

بذلك يفتح المرء على باطن وعيه لا بل سيجد أن ثمة اتصالاً قد مدّ بين ظاهر وعيه وباطنه... مسؤوليته أن يمكّن هذا الاتصال في ضوء الحكمة العملية المكتسبة. فالحكمة إكتساب والإكتساب حقيقة تطبيق، والحقيقة لا تهادن لا تسام ولا تتهاون وإلا فليست حقيقة.

من هنا فإذا ما أبصر المرء سلبياته بعين الحقيقة، ضعفت تلقائياً وتقلّصت أمام نور الوعي، لأن الجهل ظلام داخلي والظلام هو الغذاء الوحيد للسليبيات ومأوى كل سوء تصرّف، فالسليبيات لا تعشش إلا في ظلام الوعي، إعترف بوجودها تجدها ضعفت، إكتشفها، تجدها تقلّصت، سلط عليها نور الوعي تجدها بدأت تجف وتذوي.

كتاب إنساني بطبيعته، إرتقائيّ بهدفه، حياتيّ بإسلوبه، عملائي، إرشادي وكاشف.